الأدوار الدّلاليّة في الدّرس اللّساني العربي الحديث

د. سرور المختار اللحياني[1]

المستخلص: الأدوار الدّلاليّة مبحث لساني حديث يقارب علاقة الرّأس الفعلي بالحدود التي يطلبها في البنية النّحويّة. نرمي من خلال دراسته في هذا البحث الموسوم بـ«الأدوار الدّلاليّة في الدّرس اللّساني العربي الحديث» إلىٰ ضبط المعيار الدّلالي في تصنيف الأفعال محاولين تمثّل البنية التصوّريّة للأفعال اللاّزمة والأفعال المتعدّية بشكل يلخّص الأشكال الكليّة لعلاقة التعلّق بين مكوّنات البنية النّحويّة.

تتشكّل كلّ بنية نحويّة من عنصر معجميّ يمثّل رأسًا للتّركيب ومن عنصر آخر أو أكثر متعلّق به يلازمه، وتسمّىٰ علاقة الرّأس بحدوده أدوارا دلاليّة. ويقترن كلّ رأس بحدود ضروريّة تسمّىٰ أدوارًا نوويّة، وهي توافق متعلّقاته التي يختارها لتمام المعنىٰ في البنية النّحويّة، وقد يقترن بحدود غير ضروريّة تسمّىٰ أدوارًا ملحقة إذا احتاج السّياق إلىٰ ذلك.

نحدّد في هذا البحث أشكال انتظام الأدوار الدّلاليّة في اللّسان العربي، وذلك بدراسة المنظومة النّوويّة للحدود الموضوعات في الأفعال اللاّزمة والمتعدّية. وهي تشتمل علىٰ صنفين من الأدوار، الأدوار الحركيّة والأدوار الحدثيّة، نعرّف من خلالها بنظام اللّغة الدّاخلي الذي يستوعب خصائص مختلف الأبنية. ويعكس هذا المبحث الدّور المركزي الذي يضطلع به الرّأس الفعلي إذ يقوم بدور دلالي يتمثّل في توزيع الأدوار الدّلاليّة ويقوم كذلك بدور وظيفي يتمثّل في تحديد وظائف الحدود ومواضعها بالنسبة إليه حسب المقولة التّصنيفيّة التي ينتسب إليها.

الكلمات المفتاحيّة: دور دلالي، رأس، دور حركي، دور حدثي، بنية نحويّة.

* * *

(١) أستاذ اللّسانيات المشارك بقسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وكليّة الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة.

البريد الإلكتروني: smlahyani@pnu.edu.sa

Semantic roles in the modern Arabic linguistic studies

Dr. Sorour Mukhtar Al-Lihyani

Abstract: Semantic roles is a modern linguistic research field that studies the relationship between the head of the structure and its arguments in the grammatical structure. Through this study in this paper titled "Semantic roles in the modern Arabic linguistic studies", we aim to set the semantic criterion in classifying verbs. We try to represent the conceptual structure of the intransitive and transitive verbs in a way that summarizes the universal forms, which formulate the relationship between the constituents of the grammar structure.

Each grammatical structure consists of a lexical element representing the head of the structure and another or more related elements that accompanies it.The relations between the head and its arguments are called semantic roles. The head of the structure is associated with nuclear roles, and may be combined with unnecessary adjunct roles if the context requires it.

We determine, in this work, the regular forms of semantic roles in the Arabic language by studying the nuclear system of the arguments in the intransitive and transitive verbs that includes two types of roles motional roles and event roles.

The nuclear system of the semantic roles defines the internal language system, which combines the characteristics of the various structures. This work reflects the central role played by the verbal head.It has a semantic role in the distribution of semantic roles, and a functional role in determining the functions and positions of the arguments according to the taxonomic classification to which it belongs.

Keywords: Semantic role, Head, Motional role, Event role, Grammatical structure.

❊ ❊ ❊

المقدمة

نرمي من خلال دراسة (الأدوار الدّلاليّة في الدّرس اللّساني العربي الحديث) إلىٰ إبراز أهميّة المعيار الدّلالي في تصنيف الأفعال محاولين تمثّل البنية التّصوّرية (Conceptual Structure) للأفعال اللاّزمة والمتعديّة لكونها بنية دلاليّة ناقلة للمحتوىٰ المعرفي الذّهني ومحدّدة للأدوار الدّلاليّة، وتمثيلها بشكل يلخّص علاقة التّعلّق بين عناصر البنية النّحويّة التي تأخذ الشكل التّالي:

(١) رأس (حدّ١، حدّ٢،...، حدّ ن).

تتشكّل كلّ بنية نحويّة من عنصر معجميّ يمثل رأسًا للتركيب وعنصر آخر أو أكثر متعلّق به يلازمه. وتتّصل هذه العناصر بتصوّر قديم وقارّ في اللّسانيات يدرس البنية من النّاحية المقوليّة باعتبارها مشتملة علىٰ أفعال لازمة أو متعدّية، ومتعدّية بنفسها أو بأداة، ومتعدّية إلىٰ مفعول أو أكثر. والتعرّف إلىٰ خصائص البنية النّحويّة يقتضي دراسة خصائص العناصر المكوّنة لها لكونها تفسّر الدّلالات المعبّر عنها من خلال العبارات التي تمثّلها شكليًّا. وتسمّىٰ علاقة الرّأس (Head) بالحدود (Arguments)[1] التي يطلبها أدوارًا دلاليّة (Semantic Roles).

١- موضوع البحث:

لقد اتّجه اهتمامنا بنظام اشتغال الأبنية في اللّسان العربي إلىٰ اعتبار الفعل بنية تطلب عنصرًا أو أكثر، والعناصر التي يطلبها الفعل عمومًا باعتباره رأسًا مُتَضَمّنة داخله دلاليًّا وتركيبيًّا. وتتراوح متعلّقاته الضروريّة بين (١) (الفاعل) و(٤) (الفاعل - المفعول - المفعول الثاني - والمفعول الثالث). وتمثّل هذا الصّنف من الرّؤوس الأفعال اللاّزمة والأفعال المتعدّية التي

(١) الحدود هي متعلّقات الأفعال، وهي نوعان متعلّقات ضروريّة لتمام البنية النّحويّة يتحقّق بها معيار الإفادة ومتعلّقات غير ضروريّة تلحق بالبنية لتخصيص معناها.

تطلب حدًّا ضروريًّا أو أكثر لتمام البنية النّحويّة وحدودًا غير ضروريّة.

تقترن الحدود الضّروريّة بأدوار نوويّة (Nuclear role)[1]، نسمّيها حدودًا موضوعات، وتقترن الحدود غير الضّروريّة بأدوار ملحقة تقوم بتخصيص الحدود الضّروريّة إذا احتاج السّياق إلىٰ ذلك، نسمّيها أدوارًا ملحقة.

نعالج في هذا البحث جوانب إجرائية نبيّن من خلالها أشكال انتظام الأدوار الدّلاليّة في اللّسان العربي وذلك بدراسة المنظومة[2] النّوويّة للحدود الموضوعات في الأفعال اللاّزمة أو الأفعال المتعدّية، وتشتمل هذه المنظومة علىٰ صنفين من الأدوار، الأدوار الحركيّة والأدوار الحدثيّة.

تُعَرِّف المنظومة النّوويّة للأدوار الدّلاليّة في الدّرس اللّساني العربي الحديث نظام اللّغة الدّاخلي الذي يستوعب خصائص مختلف الأبنية، ويعكس هذا المبحث الدّور المركزي الذي يضطلع به الرّأس الفعلي إذ يقوم بدور دلالي يتمثّل في توزيع الأدوار الدّلاليّة ويقوم كذلك بدور وظيفي يتمثّل في تحديد وظائف الحدود ومواضعها بالنسبة إليه حسب المقولة التّصنيفيّة التي ينتسب إليها. ومنطلقنا في هذا المبحث أنّ الحدّ الواحد يمكن أن يتغيّر دوره الدّلالي من بنية نحويّة إلىٰ بنية أخرىٰ لأنه باتّصاله بالرّأس الفعلي قد يفيد مجموعة من العلاقات فالحدّ الواحد (اسمًا مفردًا كان أو مركبًا اسميًّا) يمكن أن يقوم بأكثر من دور دلالي واحد في الموضع الإعرابي

(١) المصطلح مأخوذ عن عبد القادر الفاسي الفهري (الفهري، ٨٦، ص ٤٩).

(٢) المنظومة ترجمة للمصطلح الإنجلزي (Module)، وهو مصطلح مأخوذ من الرّياضيّات ويطلق علىٰ العناصر التي تؤلف مجتمعة نظامًا داخليّا متّسقًا. وقد استعمل التّوليديّون هذا المفهوم عندما درسوا النّظام النّحوي، ورأوا أن البنية النّحويّة تسيّرها منظومات نحويّة مختلفة فظهر ما يسمىٰ بالنّظريّة المنظوميّة (Modular Theory). وهي نظريّة تعتبر أن كلّ منظومة مستقلّة عن الأخرىٰ لها آليات خاصّة بها تحكمها ولكنّها تتكامل وتنتظم في تعاملها مع بعضها. والمنظومة الدّلاليّة هي منظومة من المنظومات النّحويّة التي تتحكّم في تشكّل البنىٰ النّحويّة.

الواحد، ففي موضع الفاعل مثلًا يمكن أن يكون قائمًا بالحدث نحو قولنا (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) أو يكون متحمّلًا للحدث نحو قولنا (ضُرِبَ زَيْدٌ) كما يمكن أن يكون مستفيدًا نحو قولنا (حَصَلَ زَيْدٌ عَلَىٰ هَدِيّةٍ) والأمثلة في هذا السياق كثيرة.

ندرس، تبعًا لذلك، العلاقة بين الرّأس الفعلي وحدوده الموضوعات لإيجاد مقاييس دقيقة تساعد علىٰ تقديم وصف دلالي لأشكال تعلّق الأفعال بحدودها وبالأدوار النّوويّة التي تنتقيها.

٢- مشكلة البحث:

انطلقنا في هذا البحث من التّساؤلات التّالية: ما نوع العلاقة القائمة بين العناصر المعجميّة في الأبنية النّحويّة؟ أهي علاقة تركيبيّة أم علاقة دلاليّة؟ وإذا كانت علاقة دلاليّة فهل يحدّد معنىٰ الرّأس الفعلي البنية الوظيفيّة أو البنية الدلاليّة أو يحدّد البنيتين معا؟ ثمّ هل هي علاقة مبنية علىٰ منطق تراتبيّ يحكم توزيع الرّأس الفعلي لحدوده؟ وهل يمكّن هذا المنطق الدّاخلي إذا وجد من ضبط الأدوار النّوويّة والتّمييز بين الوظائف التي تقوم بها؟

لا يمكن، بمقتضىٰ ذلك، للرّأس الفعلي أن يُدرَس إلا داخل بنية نحويّة، والبنية تتحدّد عمومًا بإسقاط[1] الخصائص الدّلاليّة والخصائص الإعرابيّة في آن. وندعم منطلقاتنا بقدرة الفرد علىٰ التّمييز بين الاستعمال الصحيح والاستعمال الخاطئ للبنىٰ اللّغويّة، وهو ما يفترض حضور هذا المبحث في أذهاننا ويستلزم وجود مقاييس تضبط ظواهر التّعامل بين هذه الخصائص.

صغنا أشكال التّعامل بين دلالة العناصر المعجميّة والتّركيب الذي توجد فيه في اللّسان العربي في الفرضيّتين التّاليتين:

(١) الإسقاط مبدأ تنتظم بمقتضاه عناصر البنية النّحويّة بشكل تتناسب فيه الأدوار الدّلاليّة مع المواضع الإعرابيّة، والرّأس المعجمي الفعلي هو الذي يحدّد عدد الموضوعات التي يقتضيها التّركيب ونوع مقولاتها والأدوار الدّلاليّة التي تسند إليها.

- البحث في نظام اشتغال الأفعال لكونها تشكّل رؤوسًا في اللّسان العربي هو بحث في علاقة هذه الرّؤوس بحدودها؛ وهذه العلاقة بالاعتماد على مبدإ الرّأسيّة تحكمها خصائص تتعامل فيما بينها هي خصائص دلاليّة وخصائص إعرابيّة.

- تشارط الخصائص الدّلالية الخصائص الإعرابيّة، ويتجلّى هذا التّشارط في هندسة منظوميّة تبرز من خلالها أشكال التعامل بين منظومة الأدوار الدّلاليّة ومنظومة المواضع الإعرابيّة، وبفضلها تتحدّد بنية نحويّة سليمة تركيبيًّا ودلاليًّا تحترم مبدأ الرأسيّة الذي يفترض الانسجام والتّوافق بين الدّلالي والإعرابي.

ونعني بالتّشارط في بحثنا هذه العلاقة الرّابطة بين الخصائص الدّلاليّة والخصائص الإعرابيّة في البنية الواحدة فهو يسمح بتفسير علاقة الدّور الدّلالي بالوظيفة الإعرابيّة[1]. وما البحث في التّشارط الدلالي والبنيوي داخل البنية الواحدة إلا بحث في نظام اشتغال الأفعال في اللّسان العربي؛ لذلك نوظّف هذا المفهوم للتّعرّف على أشكال التّعامل بين هذه الخصائص لاستخراج الصّورة المنطقيّة التي تفسّر مختلف العلاقات التي تجمع بينها وإمكانيات تأويلها.

٣- الدّراسات السّابقة:

إن دراسة خصائص الرّؤوس المعجميّة الدّلاليّة والإعرابيّة والنّظر في المقاييس التي تربط الخصائص الدّلاليّة بالخصائص الإعرابيّة، مبحث بكر لم يخصّه النّحاة القدامى بالدّراسة لذاته، فلقد كان تناولهم لدور الفعل في البنية النّحويّة في شكل ملاحظات متفرّقة مبثوثة في مباحث

(١) اشتققنا علاقة التّشارط من منوال محمد صلاح الدّين الشريف (إن ك) (١٩٩٣-٢٠٠٢م) باعتبارها تمثّل علاقة تلازم نظاميّ بين بنيتين بمقتضاه إذا كانت الواحدة كانت الأخرى، دون أن يكون بين البنيتين تكافؤ بالضرورة، فهو مفهوم يسمح بتفسير ما يجعلنا قادرين من استبدال الأبنية بعضها ببعض في الخطاب لتدقيق المعنى أو تحسين التّركيب، مع المحافظة على الأساسيّ من المعنى.

مختلفة منها النّحوي ومنها الصّرفي ومنها المعجمي، في حين كان تناول المحدثين لهذا المبحث أكثر عمقًا، ودرسه اللّسانيون التّوليديّون انطلاقًا من دور الحقل الدّلالي للفعل في تحديد عدد المحلاّت الإعرابيّة التي يقتضيها لعدّهم أنّ الرّأس الفعلي ينهض بخصائص دلاليّة يسقطها تكون محدّدة لعدد العناصر المكوّنة للتّركيب، فجعلنا منطلقنا المقاربة التّوليديّة (Generative Approach) التي تعتبر الفعل رأس الإسقاط المحدّد الأساسي للعناصر التي يطلبها.

اكتسىٰ هذا المبحث أهميّة بالغة منذ النّصف الثاني من القرن العشرين بفضل الاهتمام بالبحث في قضايا المعجم النّظريّة، وظهرت بوادر الاهتمام به علىٰ يد عدد كبير من اللّسانيين المحدثين، وارتبط المفهوم عندهم بأعمال فلمور في إطار النّحو التّوزيعي (Fillmore, 1968)، واقترن بمصطلح الحالة الإعرابيّة (Case Grammar). والحالات الإعرابيّة قائمة من الخصائص الدّلاليّة التي يختارها الفعل توافق عدد العناصر التي يقتضيها التّركيب، وتسهم في التّمييز بين الأفعال المتقاربة في المعنىٰ التي تختصّ بسمات دلاليّة متمايزة.

تجلّىٰ هذا المبحث في نماذج مختلفة اهتمّت بدراسة العلاقات الدّلاليّة التي تربط بين الفعل رأس التّركيب والحدود التي يوزّعها منها نموذج شايف (Chafe, 1970)، ونموذج جون أندرسن (Anderson, 1975)، ثمّ عوّض جافراي غروبر (Gruber, 1965) وراي جاكندوف (Jackendoff Ray, 1972) هذا المصطلح بالأدوار المحوريّة (Thematic roles) في إطار بحثهما في طبيعة العلاقات بين التّراكيب، وقد أسهمت هذه الأعمال في إدراج هذا المفهوم في المقاربة التّوليديّة، وأصبحت الأدوار الدّلاليّة (Semantic roles) مكوّنًا أساسيًّا يفسّر علاقة الفعل رأس التّركيب بالمقولات التي يوزّعها.

٤- محتويات البحث:

نتّخذ من الفرضيّتين السّابقتين الواردتين في مشكلة البحث مدخلًا لدراسة هندسة الأدوار الدّلاليّة في الدّرس اللّساني العربي. فنعرّف في المبحث الأوّل بالجهاز الاصطلاحي، ونعيّن في

المبحث الثاني علاقة الرّأس الفعلي بالحدود التي ينتقيها، ثم ندرس في المبحث الثالث إمكانية تطبيق هذا المفهوم على اللّسان العربي وكيفية توظيفه لدراسة المنظومة النّوويّة للحدود الموضوعات في الرّؤوس الفعليّة اللاّزمة والمتعدّية، ونختم بأهمّ النتائج التي توصلنا إليها وبتوصيات عامّة.

* * *

المبحث الأوّل

الجهاز الاصطلاحي

الأدوار الدلاليّة مبحث دلالي يهتمّ بتحقّق العلاقات بين الفعل رأس التّركيب والحدود التي يوزّعها. وهي تتشكّل في عناصر ذات محتوىً تصوريّ تؤسس نظامًا من العلاقات البنيويّة تدرك من خلال علاقة الفعل بحدوده يمكن التّعرّف عليها من خلال السّمات المعجميّة للرّأس الفعلي. يحدّد رأس البنية عدد الأدوار الدّلاليّة ونوعها وهو الذي يعيّن أيضًا كيفية ارتباط تلك الأدوار بالمواضع[1] الإعرابيّة (Syntaxic Positions) في البنىٰ المختلفة.

والأدوار الدّلاليّة قسمان:

– القسم الأوّل تمثّله الأدوار النّوويّة، وهي الأدوار التي تقترن بالحدود الموضوعات[2]، ويبلغ عددها أربعة أدوار في البنىٰ ذات الرّؤوس اللاّزمة والمتعدّية. والحدود الموضوعات، وهي التي نُعنَىٰ بدراستها في هذا البحث، هي حدود ضروريّة يقتضيها تمام البنية النّحويّة.

(١) الموضع محلّ يرتّب العناصر المشكّلة للبنية النّحويّة ويصنّف المقولات. نميّز بمقتضىٰ ذلك بين موضع الفاعل وموضع المفعول، ومحلّ الرّفع ومحلّ النّصب.

(٢) المعجم العربي: نماذج تحليليّة جديدة، عبد القادر الفاسي الفهري، (ص١٢٥).

– القسم الثاني تمثّله الأدوار الملحقة، وهي الأدوار التي تقترن بالحدود اللّواحق، وهي حدود غير ضروريّة تخصّص المعنىٰ متىٰ اقتضىٰ السّياق ذلك وتقترن بأدوار دلاليّة تمثلها هي الزّمان والمكان والسبب والمصاحب والآلة والحالة.

نمثّل للبنية الحديّة التي يتراوح عدد حدودها بين (١) و(٤) بالشكل (٢):

(٢) ج [ف (س، ص، ع، غ)]

ونمثّل للحدود الموضوعات بالشكل (٣) وللأدوار النّوويّة بالشكل(٤).

(٣) ج [رأس [(حد مو١)، (حد مو ٢)،...، (حد مو٤)]

حيث: حد مو: حد موضوع

(٤) ج [رأس [(د. نو ١)، (د. نو ٢)،...، (د. نو ٤)]

حيث: د. نو: دور نووي

وقد رأينا أن نصنّف الأدوار النّوويّة التي تقترن بالحدود الموضوعات إلىٰ صنفين:

– الصّنف الأوّل تمثّله الأدوار الحركيّة، وهي أدوار تتغيّر بتغيّر الحركة وتكون مصدرًا أو محورًا أو هدفًا، وقد اشتققنا هذه التّسمية من المعنىٰ التي تعبّر عنه، ففي قولنا (أَلقَىٰ زَيْدٌ الكُرَةَ) صدرت الحركة عن (زَيْد) لذلك أسند إليه دور المصدر، واقترنت (الكُرَةُ) بدور المحور لكونها الذّات المتحمّلة لأثر العمل الدّال عليه الرّأس الفعلي.

– والصّنف الثّاني تمثّله الأدوار الحدثيّة، وهي أدوار تتغيّر بتغيّر الحدث في البنية الدّلاليّة وتستمدّ من المعاني التي يختارها الرّأس الفعلي لحدوده، ففي قولنا (كَسَرَ زَيْدٌ النّافِذَةَ) قام (زَيْدٌ) بتنفيذ الكسر فهو القائم بالحدث، ووقع فعل الكسر علىٰ (النّافِذَةِ) لذلك اقترنت بدور المتحمّل للحدث.

***

المبحث الثّاني
الرّأس الفعلي والعلاقات التي تربطه بالحدود التي ينتقيها

يندرج اشتغالنا علىٰ العلاقة التي تربط الرّأس الفعلي بالحدود التي ينتقيها ضمن الأعمال اللّسانيّة التّوليديّة لاعتبارها الرّأس الفعلي محدّدًا لمختلف العلاقات الدّلاليّة والإعرابيّة المتحكّمة في تشكّل البنية، وقد كانت مختلف المناويل التي اهتمّت بدراسة المنظومة الدّلاليّة مقاربات تفسيريّة سعىٰ من خلالها أصحابها إلىٰ ضبط قوائم للأدوار وحدّها، ويرجع اختلاف الباحثين في ضبط عدد الأدوار الدّلاليّة وترتيبها إلىٰ تعدّد التّصنيفات التي تنتمي إليها الأفعال في اللّسان الواحد وإلىٰ الاختلاف الموجود بين الألسنة، وهو ما تذهب إليه خاصّة ربابورت ملكة (Rappaport Hovav Malka) ولافين باث (Beth Levin) في كتاب (التحقّق الحدّي) (Argument Realization).[1]

سعىٰ اللّسانيون، بتقدّم البحث في هذه المسألة، إلىٰ اختصار عدد الأدوار بالقدر الذي يجنّب التّكرار، وانتهوا إلىٰ ما يسمّىٰ أدوارًا كبرىٰ، وأدوارًا ضروريّة وأخرىٰ غير ضروريّة. وقد دعا حرص أغلب الباحثين علىٰ توفير الصرامة العلميّة إلىٰ ضبط قائمة نهائيّة ومحدودة للأدوار الأساسيّة تجمع بين مختلف القوائم الموجودة وتصنّفها إلىٰ ثلاثة أصناف أساسية تدّعي الكونيّة تشمل المصدر (Source) والمحور (Theme) والهدف (Goal)[2]. ويمكن تمثيلها بالشّكل (٥).

(٥) الأدوار: [(مصدر (قائم (بالحدث)، متّصف)، (هدف (متّصف، مستفيد)، (محور (متحمّل (للحدث))، (محلّ)،، (موضوع)، (زماني)...].

(1) Rappaport (M) & Levin (B): Argument realization, Cambridge University Press, 2005, 277p.

(٢) خصائص الرّأس الفعلي وظواهر من انتظام المعجم، سرور اللحياني، (ص١٢٥-١٤١).

إنّ تطبيق هذه الأدوار علىٰ ألسنة مختلفة يحتاج إلىٰ عدم إغفال خصوصيّة كل لسان، ونظرًا إلىٰ كون وجوه تطبيق هذا المبحث الدّلالي الذي يدرس المنظومة الدّلاليّة للرّؤوس الفعليّة علىٰ لسان من الألسنة يرتبط بخصوصيّة اللّسان المدروس، يستجلي بحثنا خصائص اللّسان العربي وأشكال انتظامه.

ونتّخذ منطلقا للدّراسة الأمثلة (٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣).

(٦) كَرُمَ زَيْدٌ.

(٧) مَاتَ زَيْدٌ.

(٨) خَرَجَ زَيْدٌ.

(٩) ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.

(١٠) أَعْطَىٰ زَيْدٌ عَمْرًا هَدِيَّةً.

(١١) *كَتَبَ زَيْدٌ الفَتَاةَ.

(١٢) ضُرِبَ عَمْرٌو.

(١٣) ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا.

يطلب الرّأس الفعلي في (٦) و(٧) و(٨) حدًّا واحدًا، ويقوم هذا الحدّ إذا ما اعتمدنا التّصنيف الحدثي للأدوار بدور المتّصف في (٦)، ودور المتحمّل للحدث في (٧)، ودور القائم بالحدث في (٨). وذلك يعني أن الرّأس الفعلي (كَرُمَ) يختار دور المتصّف، والرّأس الفعلي (مَاتَ) يختار دور المتحمّل للحدث، أمّا الرّأس الفعلي (خَرَجَ) فيختار دور القائم بالحدث، واختلاف الأدوار الدّلاليّة التي توزّعها هذه الرّؤوس لا ينفي قيامها بنفس الوظيفة لوجودها في موضع إعرابي واحد هو موضع الفاعل، فالمواضع في (٦) و(٧) و(٨) هي نفسها وهي (ف، فا)، بينما اختلف المعنىٰ المعجمي واختلفت الأدوار التي اختارها كلّ رأس فعلي.

ويطلب الرّأس الفعلي (ضَرَبَ) في (٩) دورين حدثيين هما دور القائم بالحدث والمتحمّل له ويقترن القائم بالحدث (زَيْدٌ) بوظيفة الفاعل بينما يقترن المتحمّل للحدث (عَمْرًا) بوظيفة المفعول. يحقّق هذا المثال التّوافق بين الأدوار الدّلاليّة والمواضع الإعرابيّة إذ بفضله حصلنا علىٰ البنية الممثّلة في (٩). ويفترض تحقّق هذه البنية أن تتلاءم الخصائص الانتقائيّة للرّأس المقولي مع الخصائص الدّلاليّة للرّأس المعجمي، فالضرب من خصائص الإنسان ولذلك تكون إحدىٰ السّمات الانتقائية لفاعل الرّأس الفعلي (ضَرَبَ) هي <+ إنسان>، ويمكن أن يتّسم المفعول بسمة <+ إنسان> أو <-إنسان> نحو قولنا (ضَرَبَ زَيْدٌ كَلْبًا) مثلًا.

ويوزّع الرّأس الفعليّ (أعطىٰ) في (١٠) ثلاثة أدوار حدثيّة هي دور القائم بالحدث (زَيْدٌ) ودور المستفيد (عَمْرٌو)، ودور الموضوع (هَدِيَّة)، ويتّسم الدّور الأوّل بسمة انتقائيّة أصليّة هي <+إنسان> يتفرّع عنها سمتان ثانويّتان علىٰ الأقل هما <+حي> و<+عاقل> ويقوم بوظيفة الفاعل، ويتّسم الدّور الثاني بسمة أصليّة هي<+ إنسان> ويتفرّع عنها سمتان هما <+ حي> و<+عاقل > ويقوم بوظيفة المفعول الأوّل، بينما يتّسم الدّور الدلالي الثالث بسمة أصليّة مختلفة هي<-إنسان> التي يتفرّع عنها سمتان <-حي> و<-عاقل >، ويقوم بوظيفة المفعول الثاني. يسند هذا الرّأس الفعلي إلىٰ كلّ مقولة معجميّة دورًا حدثيًّا، ووظيفة إعرابيّة.

بيّنا من خلال الأمثلة المحلّلة أن تحقّق البنية النّحويّة افترض أن يقترن كل عنصر معجمي بالموضع الإعرابي الموافق له، وهو ما يؤكد الصّلة الوثيقة بين الدّور الدّلالي والموضع الإعرابي، ويستفاد من ذلك أنّ المعنىٰ المعجمي هو الذي يحكم العلاقة التي تربط بين الرّأس والدّور الدّلالي، بينما يحكم الموضع الإعرابي العلاقة التي تربط بين الرّأس والوظيفة الإعرابيّة، وتبعًا لذلك يمكن أن نرمز إلىٰ (١٠) بالبنية (١٤).

(١٤) [ف:أعطىٰ (س: قائم بالحدث، ص: مستفيد،ع: موضوع)].

حيث: س: فاعل، ص: مفعول١، ع: مفعول٢.

قد لا يتحقّق التّوافق بين الأدوار الدّلاليّة والمواضع الإعرابيّة في بعض البنىٰ فتكون الجملة لاحنة نحو(١١) فهذه البنية ترضي قواعد التّركيب لأنّ الرّأس الفعلي (كَتَبَ) يحتاج إلىٰ فاعل ومفعول تشكّلا تراتبيًّا في(زَيْد) و(الفَتَاة)، ونمثّل لها بـ(١٥).

(١٥) [ف (فا، مف)].

لكن هذه البنية لا تتلاءم مع سلميّة الأدوار الحدثيّة التي يختارها الرّأس الفعلي، فـ(كَتَبَ) يطلب دورين هما دور القائم بالحدث ودور الموضوع، أمّا القائم بالحدث في (١١) فهو (زَيْدٌ) وأما الموضوع فهو (الفَتَاةُ)، وهذا العنصر المعجمي لا يخضع للقواعد المعجميّة الدّلاليّة لأن من خصائصه معجميًّا أن يكون غير عاقل<-إنسان> كأن نقول مثلًا (رِسَالَة) أو (قَصِيدَة) أو(نَصًّا)، ولا يستقيم المعنىٰ المعجمي بقولنا (الفَتَاة)؛ لأنّها تتميّز بسمات لا يطلبها موضوع الرّأس الفعلي (كَتَبَ)، فلهذا الحدّ سمات دلاليّة يختارها الرّأس المعجمي، ولا يصحّ أن نقول (كَتَبَ زَيْدٌ الفَتَاةَ)، ولكن يصحّ أن نقول (كَتَبَ زَيْدٌ القَصِيدَةَ)، ويصحّ أيضًا أن نقول (رَسَمَ زَيْدٌ الفَتَاةَ)؛ لأن هذا الرّأس يختار لحدّه الثّاني دورًا سمته <+ إنسان>. ينتقي الرّأس الفعلي(كَتَبَ) إذن قائمًا بالحدث سمته الأصليّة <+ إنسان>، وموضوعًا سمته الأصليّة <- إنسان>، فللفتاة خاصيّة المرسوم وليس المكتوب. وهو تحليل يقصي التّحليل التّداولي للنّصوص الذي يقبل التّأويل، ولا يدرج الدّلالات المجازية. ولنشكّل بنية رأسها (كَتَبَ) نَحْتاج إلىٰ إقحام عناصر تشترطها الدّلالة والتّركيب فنحصل علىٰ (١٦).

(١٦) كَتَبَ زَيْدٌ رِسَالَةً.

يمكن أن يتغيّر الموضع الإعرابي للعنصر المعجمي من بنية إلىٰ أخرىٰ نحو (عَمْرًا) في (٩) و(١٢) فهو الذّات المتحمّلة للحدث، ويستفاد من ذلك -كما كنّا بيّنا- أن الأدوار الدّلاليّة لا تُعَرَّفُ بمعزل عن المواضع الإعرابيّة.

قد يقترن كذلك، اختلاف المواضع باختلاف في توزيع الأدوار نحو (٩) و(١٣)، ونمثّل لـ(٩) بـ (١٧) ولـ (١٣) بـ (١٨).

(١٧) ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا

| |

حد١ حد ٢

| |

قائم بالحدث متحمّل للحدث

(١٨) ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا

| |

حد١ حد ٢

| |

قائم بالحدث متحمّل للحدث

يمكّن التّراتب في الحدود التي يوزّعها الرّأس الفعلي (ضَرَبَ) من التمييز بين الأدوار والوظائف. يختار الرّأس الفعليّ متعلّقاته، وبفضل هذا الاختيار يمكن توزيع الأدوار والوظائف اعتمادًا على مقياس التّراتب الذي يفترض أن يكون القائم بالحدث سابقًا للمتحمّل للحدث، وأن يكون الفاعل قبل المفعول وهكذا. وتبعًا لذلك كانت البنية (٩) مختلفة عن البنية (١٣) رغم اشتمال البنيتين على نفس العناصر المعجميّة.

لقد افترضنا من خلال دراستنا لهذا المبحث أنّ الرّؤوس الفعليّة تحكمها قواعد علاقيّة ترصد التّعامل بين دلالة العناصر والتّركيب الذي توجد فيه نظرًا إلى العلاقة الوطيدة التي تربط بين الدّلالة والتّركيب. وبيّنا من خلال عرضنا لهذه النّماذج المختلفة والمتنوعة أنّ العنصر

المعجمي الواحد قد يقوم بأدوار دلاليّة مختلفة، وأنّه يمكن أن يكون للموضع الإعرابي الواحد أكثر من دور دلالي واحد.

وأثبتنا أنّ الرّأس المعجمي هو الذي يوزّع الأدوار الدّلاليّة، بينما يقدّم الرّأس المقولي المواضع الإعرابيّة، ويقوم كل موضع إعرابي بوظيفة. ولا نحصل على بنية سليمة إلا إذا وقع الاتّفاق الكامل بين الخصائص الدلاليّة القائمة في الأساس المعجمي وبين الوظائف الآتية من الأساس المقولي، وبهذا المعنى فإنّ سلامة البناء تشترط توفر الانسجام بين الخصائص الدّلاليّة والخصائص الإعرابيّة.

دعمنا منطلقاتنا التّوليديّة – التي تدرس البنية التركيبيّة على وجه الحقيقة – بالنتائج التي استخلصها راي جاكندوف (Ray Jackendoff) في كتابه (البنى الدلاليّة) (١٩٩٥) من تحليله لعدد كبير من البنى اللاّزمة والمتعدّية، وفيها ربط الأدوار الدّلاليّة بالمواضع الإعرابيّة التي تحتلها بحيث يسند الرّأس الفعلي دورًا يتلاءم مع موضع في البنية الإعرابيّة [1].

تفترض الإجابة عن كيفيّة التّمييز بين الأدوار الدّلاليّة المتعدّدة للحد الواحد، تبعًا لما تقدّم، أن نقول إنّ الموضع الإعرابي يساعد على فهم الدّور الدّلالي، وبالمقابل يساعد الدّور الدلالي على فهم الموضع الإعرابي. والاختلاف في المواضع يعكس اختلافًا في قواعد الانتقاء، فهل يمكن القول بوجود علاقة تشارط داخلي بين الدّور الدّلالي والموضع الإعرابي؟

***

(١) خصائص الرّأس الفعلي وظواهر من انتظام المعجم، سرور اللحياني، (ص١٥٣-١٧٢).

المبحث الثالث
المنظومة النّوويّة للحدود الموضوعات في الرّؤوس الفعليّة اللاّزمة والمتعدّية: الأدوار الحركيّة والأدوار الحدثيّة

نسعىٰ في هذا القسم من البحث أن نستدلّ علىٰ أنّ الرّأس الفعلي هو المحدّد للمنظومة النّووية للحدود الموضوعات في الرّؤوس الفعليّة اللاّزمة والرّؤوس الفعليّة المتعدّية، وأنّ الخصائص الإعرابيّة تشارط الخصائص الدّلاليّة بحيث توجد علاقة تشارط بين الرّأس الفعلي والمواضع التي يطلبها، وبين الرّأس الفعلي والأدوار الدّلاليّة التي يوزّعها، واستنادًا إلىٰ ذلك، فإنّ كلّ بنية إعرابيّة تتوفّر علىٰ منظومة دلاليّة حسب المقولة التّصنيفيّة التي ينتمي إليها الرّأس، ويمكّن ضبط الخصائص الدّلاليّة لهذه المنظومة من تمثّل بنيتها التّصوريّة، وتمثيل علاقة الأدوار الدّلاليّة بالسّمات المتفرّعة عنها.

٣-١- المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة اللاّزمة

يطلب الرأس الفعلي اللاّزم حدًّا موضوعًا يقوم بوظيفة الفاعل، وتختلف هذه الأدوار التي يقوم بها هذا الحدّ من رأس فعلي إلىٰ آخر باختلاف دلالة ذلك الرّأس، فالرّأس الدّال علىٰ حدث من صنف العمل يطلب قائمًا بالحدث، والرّأس الدّال علىٰ حالة يطلب متحمّلًا للحدث، والرّأس الدّال علىٰ صفة يطلب متّصفًا، ويمكن أن نمثّل لذلك بالشكل (١٩).

(١٩)

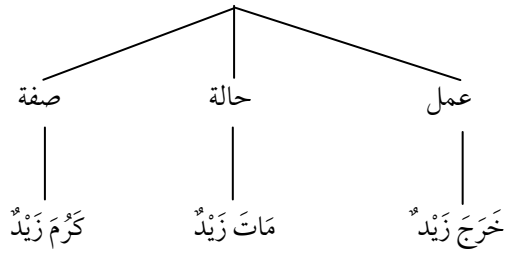

فالرّأس الفعلي (كَـرُمَ) في (٦) اختار (مُتّصِفًا)، والرّأس الفعلي (مَـاتَ) في (٧) اختـار حـدًّا موضوعًا (مُتحمّلًا) لعدم دلالته علىٰ الصّفة بل هو مفعول بـه، أمّـا (خَـرَجَ) في (٨) فهـو رأس دالّ علىٰ عمل لذلك طلب حدًّا موضوعًا (قائمًا بالحدث)، ونمثل لذلك بالشكل(٢٠).

(٢٠)

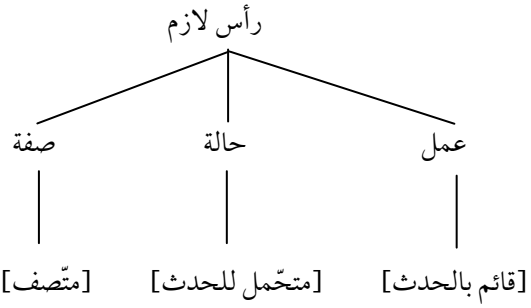

[ ]: الدور الدلالي ممثّل بين معقوفين.

يقوم الحدّ الموضوع بثلاثة أصناف من الأدوار النّوويّة دور(المـتّصِف) ودور (المتَحَمِّـل للحدث) ودور(القَائِم بالحدث).

وقـد ميّـز بعـض الدّارسـين المحـدثين بـين (القَـائِم بالحـدث) إرادة أو قـصدًا منـه و(القَـائِم بالحـدث) دون إرادة أو قـصد في مثـل قولنـا (سَـقَطَ زَيْـدٌ) في مقابـل (خَـرَجَ زَيْـدٌ)، وهـذا يعنـي أن الـسّمة الدلاليّة الأساسيّة يمكـن أن تتفـرّع عنهـا سـمات فرعيّة هـي<± مُريـد > و< ± مُنفّـذ > و< ± مُؤثّر> و<±مُبَادِر>، وغيرها من السّمات[1]، ونمثل لذلك بالشكل (٢١).

(١) قـام كـروز (Cruse 1973) مثلًا بـضبط الـسّمات التّمييزيّة للقـائم بالحـدث في أربعـة أصنـاف كـبرىٰ (ن:كروز عن دسترمرتان، ٢٠٠١م، ص ٢٢) هي:

- الـصّنف الأوّل <<المــُريد>> (Volutive): هـو الـذي تقـوم فيـه الـذّات بفعـل إرادي، نحـو <<تُحرِّكُ سَـلْمَىٰ أَورَاقَ الـشَّجَرَةِ>> فـ <<سَـلْمَىٰ>> هي القائمة بالحـدث الـذي يتّسِم بسمة=

(٢١)

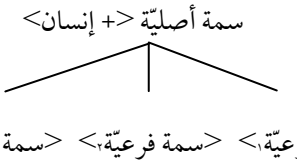

يمكن اعتماد تصنيف آخر للأدوار الدلاليّة ينتفي فيه هذا التعدّد الملاحظ في أصناف الأدوار التي يطلبها الرّأس اللاّزم انطلاقًا ممّا وفّرته لنا الدّراسات اللّسانية الحديثة من إمكانات للتّصنيف، وهذا التّصنيف هو تصنيف حركي للأدوار يتغيّر بتغيّر الحركة، وفيه نسند إلىٰ الحدّ

=<+مُريد> لقيامها بفعل التّحريك بإرادتها وبدون مؤثرات خارجيّة.

- الصّنف الثاني << المُنفّذ >> (Agentive): هو الذي يقع عليه فعل لا إرادي، والأفعال التي تسند دور المنفّذ اللاّإرادي ولا تؤدي إلىٰ قيام ذات أخرىٰ بعمل هي أفعال غير متعدّية، نحو << أَوْرَقَتْ الشَّجَرَةُ >> فـ << الشَّجَرَةُ >> في هذا السّياق ليست قائمًا بالحدث وإن احتلت محلّه بل يمكن أن نعتبرها منفّذًا لاإراديًّا أو متحمّلًا لحدث لاإرادي أو كذلك متأثّرًا بحدث لاإرادي.

- الصّنف الثالث << المؤثر>> (Effective): يدرج كلّ القائمين بالحدث اللاّإراديين الذين يؤثرون في مشاركين آخرين، نحو << يُحرِّك الهَوَاءُ أَوْرَاقَ الشَّجَرَةِ >>، فـ << الهَوَاءُ >> هو المؤثّر للأثر الذي ألحقه بأوراق الشَّجرة، وهو يختلف عن << المنفّذ >> لكونه يشارك ذاتًا أخرىٰ في عمل.

- الصّنف الرّابع << المُبادر >> (Initiative): يوجّه القائمين بالحدث بشكل غير مباشر، نحو << تَدْعُو سَلْمَىٰ أُخْتَهَا إِلَىٰ مُغَادَرَةِ المكَانِ>> فـ <<سَلْمَىٰ>> هي التي قامت بالحدث بشكل غير مباشر بقيامها بدعوة أختها إلىٰ مغادرة المكان، فهي إذن المريدة للحدث والمبادرة بالقيام به؛ لكنّها ليست المنفّذة له. وتكون كلّ سمة مشحونة بشحنة موجبة أو شحنة سالبة.

الموضوع الأوّل دور (المصدر) لكونه يدلّ علىٰ الحركة المنجزة، في حين تعدّ الأدوار المتغيّرة التي يقوم بها هذا الحدّ أدوارًا حدثيّة تتغيّر بتغيّر الحدث في البنية الدّلاليّة، ونمثّل لذلك بالشكل (٢٢) كما نمثّل لـ (٦) و(٧) و(٨) بالشكل (٢٣).

(٢٢)

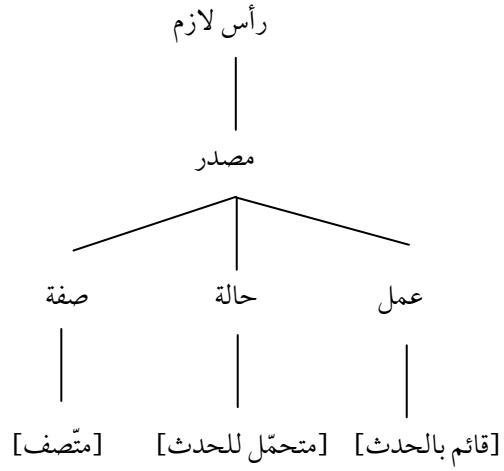

(٢٣)

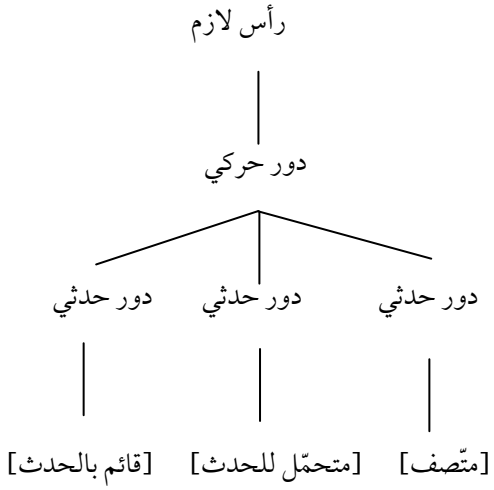

٣-٢- المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة المتعدّية

٣-٢-١- المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ مفعول

تطلب الرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ مفعول حدّين من الحدود الموضوعات، نمثل لذلك بالشكل(٢٤).

(٢٤)

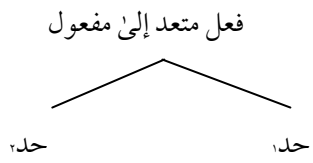

ندرس هذه الظاهرة بالاعتماد علىٰ الأمثلة التّالية:

(٩) ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.

(٢٥) *ضَرَبَ كَلْبٌ عَمْرًا.

(٢٦) ضَرَبَ زَيْدٌ كَلْبًا.

يقوم الحدّ الأوّل (زَيْدٌ) في (٩) و(٢٥) و(٢٦) بدور(القائم بالحدث) لدلالة الرّأس الفعلي علىٰ المتعدّي من الأحداث، ويختصّ هذا الضّارب بسمة <+ إنسان> في (٩) وبسمة <-إنسان> في (٢٥)، وينتقي كذلك دور(المتحمّل للحدث)، ويختصّ هذا المضروب بسمة < ± إنسان>، وذلك لأن المتحمّل لحدث الضرب قد يكون إنسانًا كما في (٩) وقد لا يكون كما في (٢٦)، والتّقابل بين سمة <+إنسان> و<-إنسان> يرصد العلاقة بين القائم بالحدث (زَيْدٌ) والمتحمّل للحدث (عَمْرًا) في (٩)، وبين القائم بالحدث (زَيْدٌ) والمتحمّل للحدث (كَلْبًا) في (٢٦). كما أن التّقابل في السّمات الدّلالية بين القائم بالحدث(كَلْبٌ) والمتحمّل للحدث (عَمْرًا) في (٢٥) هو الذي يجعل هذه البنية لاحنة، ولا يمكن أن تعدّ صحيحة إلا إذا حملناها علىٰ المجاز لأن الضرب يفترض قائما بالفعل <+إنسان> يكون <+ عاقل> في مقابل <-إنسان>

يكون <- عاقل>؛ وبالتالي لا يمكن أن تكون العلاقة القائمة بين الكلب وعمرو علاقة ضرب بل شيئًا آخر كأن نقول (عَضَّ كَلْبٌ عَمْرًا) مثلًا أو (افتَرَسَ أَسَدٌ عَمْرًا)...

ونمثّل لذلك بالأشكال (٢٧) و(٢٨):

(٢٧)

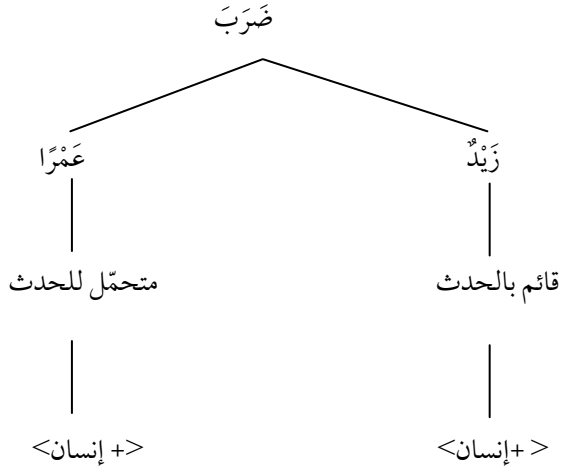

(٢٨)

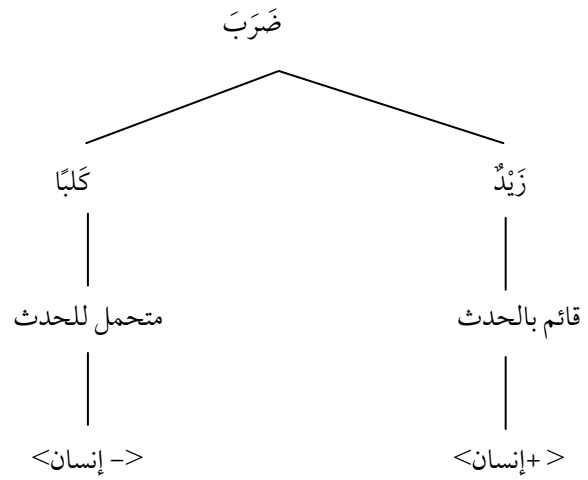

يمكن أن يُسنِد الرّأس الفعلي إلىٰ الحدّ الموضوع الثاني دورًا آخر غير دور المتحمّل للحدث؛ لأنّه قد يكون ممثّلًا لمضمون الحدث نحو (١٦) و(٢٩).

(١٦) كَتَبَ زَيْدٌ رِسَالَةً.

(٢٩) كَتَبَ القَلَمُ رِسَالَةً.

إن زَيْدًا في (١٦) (مصدر) لكونه القائم بالحدث، والقَلَمُ في (٢٩) هو الآلة التي يتحقّق بها الحدث، أمّا الرّسالة فهي موضوع الكتابة ومحورها في (١٦) و(٢٩). ونمثّل لذلك بـ (٣٠) و(٣١).

(٣٠)

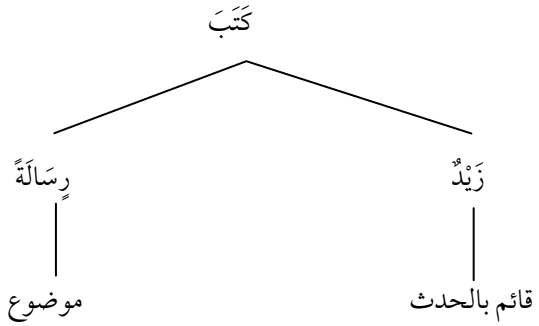

(٣١)

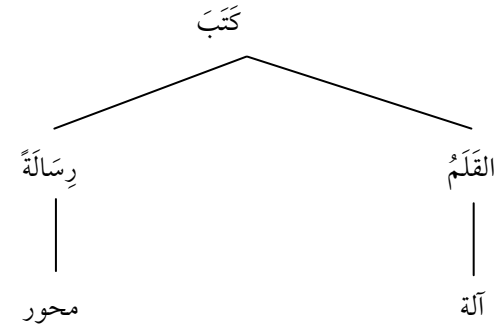

بيّنا أن الحدّ الموضوع قد يقوم بأكثر من دور دلالي، وهذا الدّور يرتبط بنوع الحدث الصادر عن الرّأس الفعلي؛ لذلك افترضنا وجود تصنيف آخر للأدوار يمكن من خلاله أن ينتفي هذا التّعدّد، وهو التّصنيف الحركي للأدوار، وانطلاقًا من هذه الفرضيّة ربطنا الفاعل إلىٰ أعلىٰ دور دلالي وهو المصدر، وربطنا المفعول إلىٰ الدّور الذي يسفله وهو دور المحور.

يملأ موضع الحدّ الموضوع الأوّل إذن دور(المصدر)، وهو دور حركيّ يمكن أن يسند إليه دوران حدثيّان، دور(القائم بالحدث) أو دور (الآلة) التي يتحقّق بها الحدث؛ ويملأ موضع الحدّ الموضوع الثّاني بدور (المحور)، وهو دور حركيّ يمكن أن يسند إليه دوران حدثيّان، دور(المتحمّل للحدث) أو دور (الموضوع)، ونمثل لذلك بالشكل (٣٢).

(٣٢)

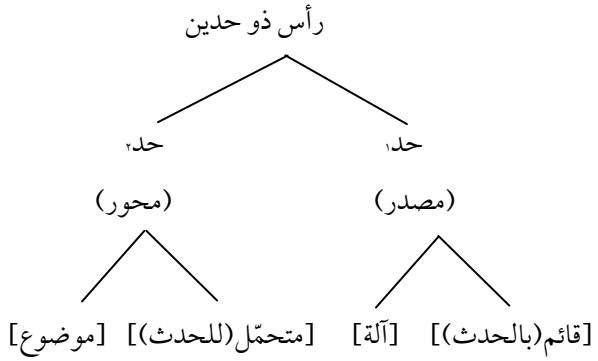

٣-٢-٢- المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ مفعولين

تنقسم الرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ مفعولين في النّظرية النّحويّة العربيّة إلىٰ قسمين:

- القسم الأوّل تمثّله (كَسَوْتُ) و(أَعْطَيْتُ) وما شابههما؛ وهو ما كان متعديًا إلىٰ مفعولين وكان المفعول الأوّل غير الثاني، ويشمل كذلك كلّ الرّؤوس الفعليّة التي تنتقل من (فعل) إلىٰ (أفعل) نحو (٣٣) و(١٠).

(٣٣) كَسَا زَيدٌ عَمرًا ثَوبًا.

(١٠) أَعطَىٰ زَيدٌ عَمرًا هَدِيَّةً.

إن (زَيدًا) في (٣٣) هو(الكَاسِي)، و(الكَاسِي) هو فاعل الحدث و(القائم) به، وهو كذلك (المصدر) لصدور الحدث عنه. و(عَمْرا) هو(المكسُوّ)؛ والمكسُوّ هو(المتحمّل للحدث) وهو (الهدف) من وقوع الحدث؛ و(ثَوْبًا) هو(المكتَسَىٰ)، والمكْتَسَىٰ هو(الموضوع)، وهو (المحور) كذلك.

ثم إنّ (زَيْدًا) في (١٠) هو (القائم) (بحدث الإعطاء) وهو (مصدر) الحركة، و(عَمْرًا) هو (الآخِذُ)، ويسند إليه دور (الهدف) الحركي، و(هَدِيَّةً) هو (المعطُوُّ)، ويسند إليه دور (المحور) الحركي، ونمثّل لذلك بالشكل (٣٤).

(٣٤) باب كسا وأعطىٰ

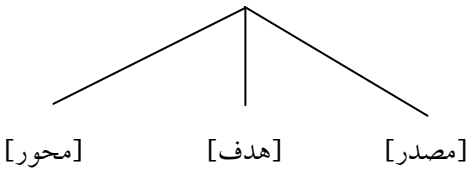

وينتمي إلىٰ هذا القسم من الأفعال أيضًا الأفعال التي تنتقل من (فَعَلَ) إلىٰ (أَفْعَلَ)، وهي الأفعال الدّالة علىٰ الجعليّة نحو قولنا:

(٣٥) أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا.

التي تفيد (جَعَلْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ عَمْرًا).

إن هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة -أي الأفعال الواردة علىٰ وزن أَفعَلَ -تختار ثلاثة أدوار دلاليّة حركيّة هي دور [المصدر] ودور [الهدف] ودور[المحور] نحو (٣٥)، فالمتكلّم هو مصدر الضرب لأنّه جعل عمرًا يُضْرَبُ من زيد وهو (القائم) (بحدث الضّرب)، و(زَيْدًا) هو الهدف من الضّرب لأنّه الضّارب، و(عَمْرًا) هو محور الضّرب لأنّه المضروب (مَوْضُوع) الضّرب، ونمثل لذلك بـ (٣٦).

(٣٦) أَضْرَبْــتُ زَيْدًا عَمْرًا

ف فا مف١ مف٢

مصدر هدف محور

تفيد الرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ مفعولين التي يدخل فيها باب كَسَا وأَعْطىٰ وما شَابَهَهُمَا معنىٰ الجعليّة، ومعنىٰ (الحَدَث الجعلي) في الرّأس الفعلي (أَعْطَىٰ) اشتقاقيّ تعبّر عنه الهمزة، لكنّه في الرّأس الفعلي (كَسَا) في (٣٣) معجميّ خالص.

بيّنا أن هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة تطلب ثلاثة أصناف من الأدوار الحركيّة هي المصدر والمحور والهدف حيث يُربط الفاعل إلىٰ أعلىٰ دور دلالي وهو المصدر ويُربط المفعول إلىٰ الدّور الذي يسفله وهكذا، وتطلب ثلاثة أصناف من الأدوار الحدثيّة هي القائم بالحدث والمتحمّل للحدث والموضوع.

ونرصد لهذا الصنف من الأفعال الشكل (٣٧).

(٣٧)

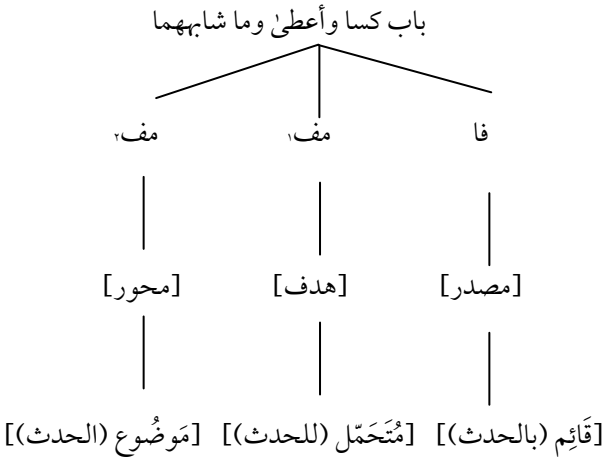

– القسم الثّاني تمثّله أفعال القلوب وأفعال التّحويل؛ وهو قسم الرّؤوس الفعليّة التي تحتاج إلىٰ المفعولين، ولا نستغني عن أحدهما لترابطهما، فالمفعول الأوّل أصله مبتدأ، والمفعول الثاني أصله خبرًا، والاقتصار علىٰ المفعول الأوّل دون الثاني هو بمثابة حذف جزء من الكلمة، وهذه العلاقة شبيهة بعلاقة المضاف بالمضاف إليه التي لا يمكن أن نستغني عن أحد طرفيها.

وأفعال القلوب صنفان، فمنها ما يفيد الشكّ أو الرّجحان، ومنها ما يفيد اليقين، أما أفعال القلوب الدّالة علىٰ الرّجحان فتمثّلها (ظنّ وأخواتها)، ومنها نذكر ظَنَّ، وخَالَ، وحَسِبَ، وزَعَمَ، وجَعَلَ، وتَوَهَّمَ، وهَب (في صيغة الأمر)؛ وأمّا أفعال القلوب الدّالة علىٰ اليقين فتمثّلها (عَلِم وأخواتها)، ونذكر منها خاصّة رَأَىٰ، وعَلِمَ، ووَجَدَ، ودَرَىٰ، وتَعَلَّمَ (بمعنىٰ أَعْلَمَ)، وأَلْفَىٰ، وجَعَلَ (بمعنىٰ اعْتَقَدَ).

وينتمي إلىٰ هذا القسم من الأفعال أيضًا أفعال التّحويل، وتمثّلها (جعل وأخواتها)، ومنها جَعَلَ، وصَيَّرَ، واتّخَذَ، وتَرَكَ، ورَدَّ، وحَوَّلَ، وصَاغَ، وبَدَّلَ، وغَيَّرَ، وحَوَّرَ.

نمثّل لهذا الصّنف من الأفعال بالبنية (٣٨).

(٣٨) عَلِمْتُ زَيْدًا قَائِمًا.

يعتبر رضي الدّين الأستراباذي أن مضمون المفعولين هو مفعول واحد لأنّ المعلوم في(٣٨) هو مصدر المفعول الثّاني مضافا إلىٰ الأوّل وهو (قِيَامُ زَيْدٍ) أي أنّ المُعْلِمَ في (٣٨) هو المتكلِّم، والمتكلِّم هو مصدر العِلْم أو الحدث، والمَعْلُوم هو (قِيَامُ زَيْدٍ) لأن قيام زيد هو (مضمون الجزء الثاني مضافا إلىٰ الأوّل)[1]. وتبعًا لذلك، يكون المحور هو (قِيَامُ زَيْدٍ) نظرًا إلىٰ العلاقة التي تربط بين المفعولين، وهو(موضوع) (العلم)؛ ويمكن أن يتفرّع هذا الدّور الحركي

(١) شرح الكافية، رضي الدين الأستراباذي، (١/ ١٢٧).

إلىٰ دورين لأن (قِيَامَ زَيْدٍ) أصلها (زَيْدًا قَائِمًا)، و(زَيْدًا) هو (هَدَفُ العِلْم) و(قَائِمًا) هو (مِحوَرُ العِلْمِ)، ونمثّل لذلك بالشكل (٣٩) و(٤٠).

(٣٩)

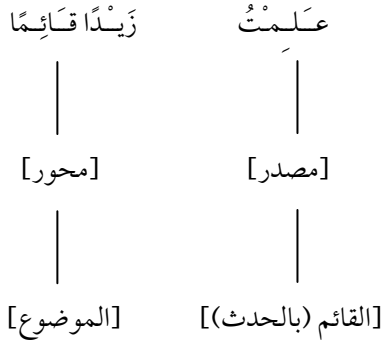

(٤٠)

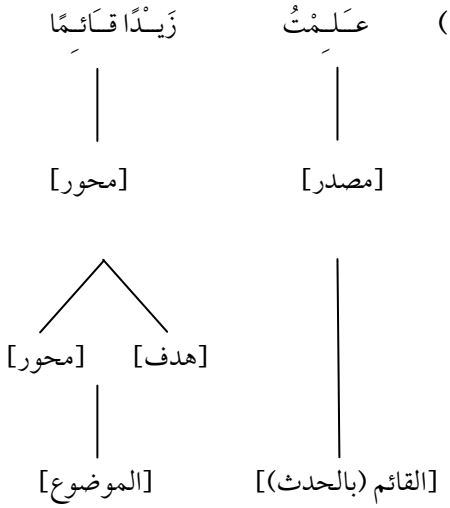

إنّ ما يقال عن (عَلِمَ) يصحّ في رأينا علىٰ مختلف أفعال القلوب وأفعال التّحويل. نوضح ذلك بالبنية (٤١).

(٤١) ظنَّ زَيْدٌ عَمْرًا أَخَاكَ.

الظّان في (٤١) هو (زَيْدٌ) و(المظنون) هو (أَخَاكَ عَمْرو)، والأخ هو محور الظنّ أو القائم بفعل الظنّ، وعمرًا هو الهدف لكونه هو المقصود بالظنّ أو هو موضوع الظنّ، ونمثل لذلك بـ(٤٢).

(٤٢)

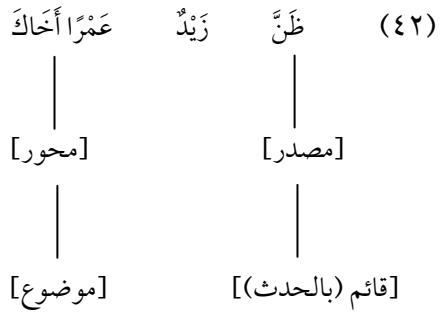

ويأخذ هذا الصّنف من الرّؤوس الشكل (٤٣).

(٤٣)

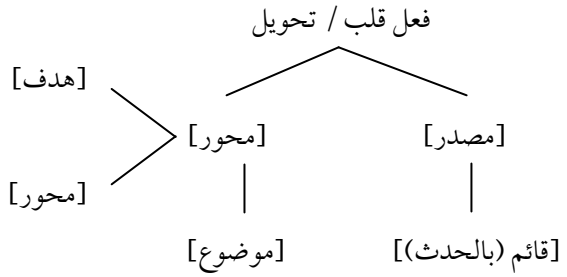

إن تمثيل هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة يفسّر أحدىٰ الإشكاليّات التي أثرناها في هذا البحث، وهي هل يربط الدّور الدّلالي الواحد إلىٰ الوظيفة الإعرابيّة الواحدة؟

جاءت في رأينا الإجابة عن هذا الإشكال مضمّنة في الإشكاليّة التي أثارتها أفعال القلوب وأفعال التّحويل، وهي هل يعدّ المفعولان بنية واحدة أو لا؟

لقد بيّنا من خلال النّماذج الإجرائيّة التي اختبرناها إمكان ارتباط الدّور الدّلالي الواحد في أفعال القلوب وأفعال التّحويل بوظيفتين إعرابيّتين لحاجة هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة إلىٰ

المفعولين للصّلة المعنويّة التي تربط بينهما، ويمكن أن يتفرّع عن دور المحور الذي يقوم به المفعولان، دوران دلاليّان هما دور المحور ودور الهدف إذا عددنا العلاقة الرّابطة بين المفعولين هي علاقة بين المبتدأ والخبر.

٣-٢-٣- المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة المتعدّية إلىٰ ثلاثة مفاعيل.

يختصّ هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة بأنّه منقول ممّا كان يتعدّىٰ إلىٰ مفعولين، وهو يتعدّىٰ بفضل الهمزة من (فَعَلَ) إلىٰ (أَفْعَلَ) ويطلب مفعولًا إضافيًّا، ويمثّل هذا الصّنف (أَعْلَمَ وأَخَوَاتُها) وهي أَعْلَمَ، وأَرَىٰ، ونَبَّأَ، وأَخْبَرَ، وحَدَّثَ، وأَنْبَأَ، وخَبَّرَ. فـ (٤٠) تصبح (٤١).

(٤١) أَعْلَمْتُكَ زَيْدًا قَائِمًا.

يقتضي الرّأس الفعلي (عَلِمَ) المتعدّي إلىٰ مفعولين باقترانه بهمزة التّعدية (أَعْلَمَ) المتعدّي إلىٰ ثلاثة مفاعيل أربعة حدود موضوعات. يقوم الحدّ الأوّل بدور[المصدر]، والحدّ الثاني بدور [الهدف] والحد الثالث بدور [المحور]. ونمثّل لذلك بـ (٤١) المنقول عن (٤٠).

كنّا بيّنا أنّ المتكلّم هو المعْلِم، والمعْلِم يقوم بدور [المصدر]، وضمير المخاطب هو المفعول الزّائد علىٰ المفعولين الأصليّين في البنية (٤٠)، وتمثّل الذّات المعْلَمَة من طرف المعْلِم، لذلك تقوم بدور[الهدف]، أمّا (زَيْدًا قَائِمًا)، فهما مفعولان يقومان بدور [المحور]، ورغم تغيّر موضعهما، فإنّهما يقومان بنفس الدّور الحركي باعتبار الصّلة المعنويّة التي تربط بينهما، ونمثّل لذلك بـ (٤٢) و(٤٣).

(٤٢)

أَعْلَمْتُكَ	مَعْلُومًا
[مصدر] [هدف]	[محور]

(٤٣) أَعْلَمْـــتُـــــكَ زَيْدًا قَائِمًا

[مصدر] [هدف] [محور[هدف، محور]]

لم يتغيّر المعْلِم والمعلوم، وقاما بنفس الأدوار الحركيّة التي أسندها إليها الرّأس الفعلي (عَلِمَ)، وكذلك بنفس الدّور الحدثي وهو(الموضوع)، ولذلك لا فرق بين (عَلِمَ) و(أَعْلَمَ)، ولا تأثير للعلاقة الاشتقاقيّة على هذين الدّورين الدّلاليين.

لا يتضح الفرق إلا عند اقتران الرّأس الفعلي (أَعْلَمَ) بدور محوري دلالي إضافي، وهو دور الهدف الذي يسند إلى المفعول الجديد الذي ظهر بظهور همزة التّعدية، ويسند إلى هذا الدّور الحركي الدّور الحدثي (المتحمّل) (للحدث).

بيّنا أن الرّأس الفعلي المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل لا يختلف عن الرّأس الفعلي المتعدّي إلى مفعولين باعتبار أنّ المفعولين الذين تكرّر ذكرهما في التّركيبين يقومان بنفس الدّور الدّلالي، وهذا يعني إمكان ربط الدّور الدّلالي الواحد إلى أكثر من وظيفة إعرابيّة إذا توفّر التّرابط المعنوي الذي دونه لا يتمّ المعنى، وبه يعدّ عنصران مكوّنًا واحدًا. وما اقتضاء هذا الصّنف من الرّؤوس الفعليّة المبتدأ والخبر إلا اقتضاء لمكوني الجملة الاسميّة معًا لأنّه بهما يتمّ معناها.

ويتعيّن في هذا السّياق أن لا ننكر دلالة عنصري هذا المكوّن الممثلين في شكل جملة اسميّة على معنيين يمكن أن نستشفهما من العلاقة التي كانت لهما قبل اقترانهما بالرّأس الفعلي، فهما في الأصل مبتدأ وخبر، ويمكن أن تقترن كلّ وظيفة إعرابيّة بدور دلالي. هذه العلاقة بين المكوّنين تتجلّى في مستوى آخر متفرّع عن المستوى الأصليّ، ونمثّل لذلك بالشكل (٤٤).

(٤٤)

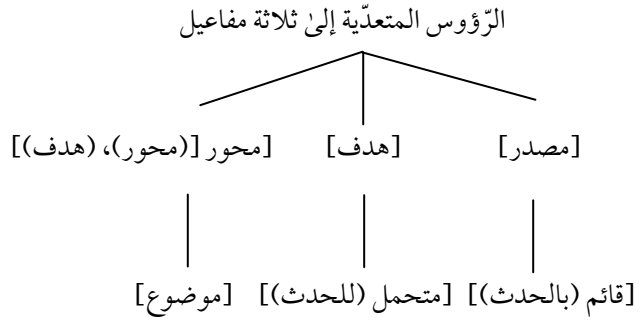

***

الخاتمة

أسهم التّحليل الإجرائي، الذي قمنا به في هذا البحث، في الاستدلال علىٰ وجود علاقة تشارط بين الخصائص الدّلاليّة والخصائص الإعرابيّة التي يختزنها الرّأس الفعلي، وبيّنا أن المنظومة النّوويّة للرّؤوس الفعليّة، اللّازمة والمتعدّية، تخضع لنظام يحدّدها، وهذا النّظام يُعيّنه الرّأس المعجمي الفعلي الذي يشكّل بنية تشترط عناصرها المكوّنة لها دلاليًّا.

لقد مكّنت الخصائص الدّلاليّة الممثّلة في الأدوار الدّلاليّة والسّمات الدّلاليّة المتفرّعة عنها من تمثّل البنية التّصوّرية للرّؤوس الفعليّة النّاقلة للمحتوىٰ الدّلالي، ولخصنا أشكالها الممثّلة لعلاقة التعلّق بين مكوّنات البنية النّحويّة في (٢٣) و(٣٢) و(٣٧) و(٤٣) و(٤٤)، وانتهينا إلىٰ أنّ الأدوار النّوويّة للحدود الموضوعات صنفان:

- الصّنف الأوّل يسمّىٰ أدوارًا حركيّة، وتُرتّب كالآتي:

مصدر> هدف > محور.

- الصّنف الثاني يسمّىٰ أدوارًا حدثيّة، وتُرتّب كالآتي:

القائم (بالحدث) / الآلة > المتحمل (للحدث) > الموضوع.

يسند أعلىٰ دور دلالي إلىٰ أعلىٰ وظيفة إعرابيّة لوجود سلميّة للأدوار يكون فيها المصدر قبل الهدف، والهدف قبل المحور؛ وسلميّة للوظائف الإعرابيّة يكون فيها الفاعل قبل المفعول، والمفعول الأوّل قبل المفعول الثاني والثاني قبل الثالث.

عرضنا في هذا البحث تصوّرًا عامًّا للمنظومة النّووية للحدود الموضوعات في الرّؤوس الفعليّة اللاّزمة والمتعدّية، وهي -في تقديرنا- مقاييس (Parameters) تضبط الملكة اللّغوية الخّاصة باللّسان العربي وتوجّهه.

التّوصيات:

سعينا من خلال مقاربة منظومة الأدوار الدّلاليّة في اللّسان العربي إلىٰ تحديد التشكّل النّحوي لعلاقة التّعلّق المعجمي بين الرّأس الفعلي لكونه مقولة عاملة، والحدود التي يطلبها من النّاحيتين الدّلاليّة والتّركيبيّة. ويندرج هذا البحث في مشروع علمي يسعىٰ إلىٰ تحديد مبادئ انتظام العناصر المعجميّة داخل النّظام، ومما تقدّم نوصي بما يلي:

- يُدرَسُ تصنيف الرّؤوس الفعليّة في اللّسان العربي داخل مجموعات تجمع بينها خصائص مشتركة، ويقتضي تجريد الخصائص الدّلاليّة والإعرابيّة دراسات من الصّنف الذي قمنا به.

***

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، غاليم، محمد، دار توبقال للنشر، ١٩٨٧م.
- خصائص الرّأس الفعلي وظواهر من انتظام المعجم، اللحياني، سرور، منشورات كليّة الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، ٢٠١٠م.
- دليل المستعمل في النّحو، قاموس المصطلحات اللّسانيّة الأدنويّة، إنجليزي – فرنسي – عربي، وعربي – إنجليزي – فرنسي، اللحياني، سرور، منشورات كليّة الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، ٢٠١٧م.
- شرح الكافية، الأستراباذي، رضي الدّين، دار الكتب العلميّة ببيروت، لبنان، جزآن، ١٩٩٥م.
- الشرط والإنشاء النّحوي للكون، بحث في الأسس البسيطة المولّدة للأبنية والدّلالات، الشريف،محمد صلاح الدّين، منشورات كليّة الآداب، منوبة، بتونس، جزآن، ٢٠٠٢م.
- المعجم العربي، نماذج تحليليّة جديدة، الفهري، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، ١٩٨٦م.

المراجع الأعجمية:

- Anderson, john, 2004, Concepts and Consequences of Case grammar, 22 p.
- _____ 1975, La Grammaire Casuelle, Université d'Edimbourg, Langages 38, 56p.
- _____1998, The Domain of Semantic Roles, Studies in Linguistics in honor of Bela Korponay, (1-38).
- Butt, Miriam, 2006, Theories of case, Cambridge university press, 258p.
- Chafe, Wallace.L, 1970, Meaning and the structure of language, University Press, Chicago, 360p.
- Chomsky, Noam, 1991, Théorie du gouvernement et du liage, Tra. Fr. par Pierre Pica, Ed. du Seuil, Paris 610p.
- Destermartin (F), 2000-2001, Les rôles thématiques et la recherche en sémantique, Problématiques et perspectives, Mémoire de maitrise, 96 p.
- Dowty, David, 1991, Thematic proto – roles and argument selection, LANGAGES 67, (547- 619).

- Dubois- Charlier, Françoise, 1975, Avant – Propos: Les premiers articles de Fillmore, LANGAGES, (3 - 170).
- Fillmore, Charles. J, 1975, Quelques Problèmes posés à la Grammaire casuelle, LANGAGES, (65- 80).
- Gruber, Jeffrey.S, 1965, Studies in lexical relations, Massachusetts Institute of technology, 303p.
- Jackendoff, Ray, 2002, Precis of: Foundation of Language: Brain, Meaning, Grammar, Evolution, Oxford University Press, 506 p.
- _____ 1983, Semantics and Cognition, MIT Press, Cambrige, 281 p.
- _____ 1990, Semantic Structure, MIT Press, Cambridge, 322 p.
- Levin, Beth, 2005, Semantic Prominence and argument Realization VI, The dative alternation and the ranking of recipients, goals, and themes, course 123, MIT, 17 p.
- Pustejovsky, James, 1998, The Generative Lexicon, MIT Press, 288 p.
- Radford, Andrew, 1988, Transformational Grammar, Cambridge University Press, New York, 621 p.
- Rappaport Hovav, Malka, & Levin, Beth, 2005, Argument realization, Cambridge University Press, 277p.
- Riegel, Martin, 1924, La grammaire des Cas, Manchester, 88 p.
- Tesnière, Lutien,1988, Eléments de syntaxe structurale, ed. Klincksiek, Paris, 674p.

❊ ❊ ❊

Bibliography

- Argument realization, Rappaport Hovav, Malka, & Levin, Beth, Cambridge University Press, 2005, 277p.
- A User's Guide to Grammar: A Dictionnary of Minimalist Llinguistic Terms, English - French - Arabic, and Arabic - English - French, Lahyani, Sourour, Faculty of Letters, Arts and Humanities of Manouba,Tunisia, 2017, 392p.
- Case Grammar, Riegel, Martin, Manchester, 1924, 88 p, (Frensh Edition).
- Casual grammar, Anderson, John, University of Edinburgh, Languages 38, 1975, 56p.
- Concepts and Consequences of Case grammar, Anderson, John, 2004, 22 p.
- Elements of structural syntax, Tesniere, Lutien, ed. Klincksiek, Paris, 1988, 674p, (Frensh Edition).
- Foreword, The first articles by Fillmore, Dubois-Charlier, Françoise, LANGAGES, 1975, (3 – 17), (Frensh Edition).
- Meaning and the structure of language, Chafe, Wallace.L, University Press, Chicago, 1970, 360p.
- Precis of Foundation of Language, Brain, Meaning, Grammar, Evolution, Jackendoff, Ray, Oxford University Press, 2002, 506 p.
- Semantics and Cognition, Jackendoff, Ray, MIT Press, Cambrige, 1983, 281 p.
- Semantic Generation in Rhetoric and Lexicon, Galim, Muhammad, Toubkal Publishing House, 1987, 198p.
- Semantic Prominence and argument Realization VI, The dative alternation and the ranking of recipients, goals, and themes, Levin, Beth, course 123, MIT 2005, 17 p.
- Semantic Structure, Jackendoff, Ray, 1990, MIT Press, Cambridge, 322 p.
- Sharh Al-Kafiyyah, Al-Astrabathi, Radhi Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyyah, Beirut, Lebanon, 1995, 2v.
- Some Problems posed to the Casual Grammar, Fillmore, Charles.J, LANGAGES, 1975, (65-80), (Frensh Edition).
- Studies in lexical relations,Gruber, Jeffrey.S, Massachusetts Institute of technology, 1965, 303p.
- The Arabic Lexicon, Al-Fihri, Abdel-Qader Al-Fassi, New Analytical Models, Toubkal Publishing House, 1986, 201p.
- The condition and the grammatical construction of the universe, a study of the simple foundations generating structures and semantics, Al-Sharif, Muhammad Salah al-Din, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia, 2002, 2v.
- The Domain of Semantic Roles, Anderson John, Studies in Linguistics in honor of Bela Korponay, 1998 (1-38).
- The Generative Lexicon, Pustejovsky, James, MIT Press, 1998, 288 p.
- Thematic proto – roles and argument selection, Dowty, David, LANGAGES 67, 1991, (547- 619).

- Thematic roles and research in semantics: Problematics and perspectives, Destermartin (F) Master's thesis, 2000-2001, 96 p, (Frensh Edition).
- The properties of the head of the verb and some phenomena of lexicon regularities, Lahyani, Sourour, Faculty of Letters, Arts and Humanities of Manouba, Tunisia, 2010, 400 p.
- Theories of case, Butt, Miriam, Cambridge university press, 2006, 258p.
- Theory of government and binding, Chomsky, Noam, Tra. Fr. by Pierre Pica, Ed. du Seuil, Paris, 1991, 610 p, (Frensh Edition).
- Transformational Grammar, Radford, Andrew, Cambridge University Press, New York, 1988, 621 p.

❊ ❊ ❊